

موقف رائع...زعيم الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري



موقف رائع...زعيم الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري

لما كان الشيخ آخوند الخراساني صاحب (الكفاية) طالباً يدرس عند آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله، وهو من أفضل طلبته المجتهدين، كان عنده ثوب واحد فقط.. فغسله ذات مرة وانتظر حتى ينشف، ولكن اقترب موعد الدرس والثوب لا زال رطباً.

فلبس (الجبة) رابطاً أكمامها، ولفّ على نفسه عباءته وأسرع إلى الدرس.. جلس في ركن واستمع إلى

درس أستاذه ثم مع نهاية الدرس خرج مسرعاً إلى محل سكناه، لكيلا يطّلع أحد على ما هو عليه!.. ولكنه فوجئ بعد قليل بمن يطرق باب حجرته، فتح الباب وإذا بأستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري يسلم عليه ويقدم له رزمة أخرجها من تحت عباةته وهو يقول بأدب ومحبة: " أعتذر من مزاحمتي لك في هذه الساعة، وكنت أستطيع أن أحضر لك ثوباً جديداً، ولكن أحببت أن أعطيك ثوبي، أرجو ان تُفرحني بقبولك لهذه الهدية " .

قال كلامه هذا وودّع التلميذ فوراً، حتى ما استطاع تلميذه أن يشكره، ولما فتح الرزمة وجد فيها ثوبين من ثياب أستاذه، إنها لهدية ذات قيمة معنوية أكبر من قيمتها المادية بالتأكيد.

والرائع في القصة هو لفتة الأستاذ إلى وضع التلميذ، من خلال جلوسه في الركن وسرعة خروجه بعد الدرس ومعرفته عن عفة نفس هذا الطالب.